تنفتح

صعود الدعاء ومنه قوله تعالى لا تفتح لهم ابواب السماء بالرحمة
اى حال كون تلك الابواب متلبسة بنزول الرحمة انفتحت تلك
الابواب فيقدم الحال على عاملها وقد شهد به ما روى عن النبى عليه السلم
ان سليمان ابن داود عليهما السلم قد استسقى للمطر فوجد نملة قد
رفعت قائمة من قوائمها الى السماء ودعا الله باسمائه واستجاب الله
سبحانه فقال سليمان لاصحابه ارجعوا فقد سقيتم بغيركم للفتح اللام
للغاية اى لان تفتح تلك الابواب المغلقة للسماء واذا دعيت به
على مضايق جمع مضيق ابواب الارض اى على الابواب التى هى لابواب
مضايق فهى صفة كاشفة للابواب واسناد الباب الى الارض فى الحقيقة
والمجاز كاسناده الى السماء وعلى التاء عبارة عن الشدائد الحادثة
على وجه الارض للفرج اى لان تنفرج تلك الابواب بالرحمة انفرجت
الابواب المذكورة شهد بذلك ان يونس عليه السلم لما ضاق عليه الامر
فى بطن الحوت دعا ربه وقال لا اله الا انت سبحانك انى كنت من الظالمين
فامر الله الحوت بقذفه فى الساحل واعطاه الفرج من ذلك المضيق
واذا دعيت به على العسر اى على الشدة والصعوبة لليسر اى لان تتسهل
تيسرت اى تسهلت وتانيث ضمير المصدر لتنسيق الكلام وتسويقه
على وتيرة واحدة شهد بذلك ان ابراهيم عليه السلام لما صعب
عليه الامر عند القائه فى النار دعا ربه وقال لا اله الا انت سبحانك
لك الحمد ولك الملك لا شريك لك فقال الله سبحانه يا نار كونى بردا و

سلا

وسلاما على ابراهيم فتسهل الامر عليه واذا دعيت به على الاموات
اى للاموات على ان يكون على بمعنى لام الاختصاص ولذا عدى بها
بلا شائبة اذا النظر مخصص بعد به الدعاء بعلى الاستعلائية للنشور
اى لعود الروح الى ابدانهم بعد الموت انتشرت تلك الاموات
شهد بذلك ان عيسى عليه السلم لما جاء قبر سام بن نوح عليه السلم فدعا
له بالاسم الاعظم فخرج من قبره وقد شاب نصف راسه خوفا من قيام
الساعة ولم يكونوا يشيبون فى ذلك الزمان فقال سام قد قامت
القيمة قال لا ولكن دعوتك باسم الله الاعظم ثم قال له عيسى عليه السلم
مت فقال ان تعيذنى من سكرات الموت فدعا الله مستجابا
ومات سام ثانيا واذا دعيت به على كشف الباساء والضراء
الباساء الداهية اى النائبة العظيمة والضراء الحالة التى تضر
فى القاموس هى الزمانة والشدة والنقص فى الاموال والانفس
انكشفت اى الباساء والضراء شهد بذلك ان ايوب عليه السلم لما
ابتلا بفوت الاموال وموت الاولاد وشدة الجراحة فى بدنه
دعا ربه فقال رب انى مسنى الضر وانت ارحم الراحمين فانكشفت
ما به من ضر واتى اهله ومثلهم معهم ورد ماله اليه وبجلال وجهك
عطف على قوله باسمك والوجه الوجود ولما كان وجوده تعالى عين ذاته
فصار المعنى وبعظمة ذاتك الكريم اى المعطى الوجود وتوابعه لما
سواك اكرم الوجوه بدل الكل من وجهك وكذا اعز الوجوه

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)